

الفصل الثالث

تعريف للاله الابدي

(3= جيميل "الهدف الالهي")

من هو الله الحقيقي؟ كيف اظهر ذاته للبشر؟
من هو يسوع المسيح؟ من هو روح القدس؟ متى يباد الشيطان؟
وكيف لكل هذا علاقة بصراع الفناء؟

الصفحة	المقطع
1	آلهة كاذبة
2	الله الأب
2	الله الابن
5	حياة المسيح على الارض
8	التجلي
11	آخر معجزات المسيح
12	يسوع المسيح الكاهن العلي
15	الافعى النحاسية
17	الله الروح القدس
18	تأثير وسلطان الشيطان في هذا العالم
19	نهاية الشيطان
20	صفات الشيطان

آلهة كاذبة

معظم الديانات في العالم تصف الهتها وكأنها خيالات اسطورية، او رجال ميتين او اشباح روحية غير مرئية. لاننا مخلوقات محدودة نعيش على كوكب متعدد الثقافات وخلفيات دينية متعددة الصبغات. لذلك من الصعب ان نجد اي اجماع على صفات الله.

منذ القدم دافع الناس بحماس عن معتقداتهم. عبر التاريخ قام المتدينون المتحمسون بفرض معتقداتهم الدينية بقوة السيف والغزو والتعذيب والاضهاد. وقبل قليل قام الاصوليين المسلمون بتدمير مباني بواسطة الطائرات في نيويورك وواشنطن قاتلين الالف الابرياء متسببين بكوارث للتجارة العالمية واعماله. عبر التاريخ نرى درب دموي لما يفعله البشر بمن يعارضون معتقداتهم وبسبب هذا ينكر المجتمع وجود اي الهه مقتنعا بالفلسفة الإنسانية وروحانيات ذاتية .

وبالرغم من كل هذه الفوض يبقى الانسان باحثا عن الحقيقة. الباحثون عن هدف الحياة يجدون الاجابة فقط فيما اظهره الله للبشر منذ آلاف السنين. لقد ترك الله لنا الكثير من الادلة في كلمته الكتاب المقدس، يستطيع الإنسان الحاضر اكتشاف هذه المضائق بتفحص وحي الله وعبر تصاميم خليقته كما هي مصورة في النظام الألفبائي الرقمي العبري عنها. (رومية 1:20)

النظام العبري الالفبائي الرقمي يوسع أفق فهمنا لندرك كيف فهم اليهود القدماء وعرفوا الله. الحرف الاول من احرف هجائهم هو "الفا" (الف) يعني "البداية " "الرأس" أو الله الابدي. في الفكر اليهود ذلك يعني بأن لكل شيء بداية، خلق الله الابدي، "رأس كل شيء".

لحرف "الفا" قيمة رقمية اي واحد (1) كثير من مقاطع الكتاب المقدس تشير الى الله الى انه "الواحد القديم".

علم الرياضيات يعلمنا باننا نستطيع ان نضرب اي رقم بالرقم (1) ولن تبدل النتيجة الرقم الاصيلي. الرقم (1) متأصل في المعادلة لكنه خفي في حاصل المعادلة. هذا يعني انه لا وجود لأي شيء في العالم المادي دون أن تكمن فيه قدرة الله الغامضة.

ولهذا نستطيع فقط ان ندرك الله حين نقارنه بصفاته. (لا بداية ولا نهاية ممتد منذ الازل للابد) انه نور أبدي لا يجاري، انه الصلاح التام، المحبة الكاملة، الحياة القصوى، القداسة الكاملة، الذي لا يتبدل ولا يتغير. طبيعته منسكية في كل ما هو موجود ان رفع يده الخفية عن الكون تنهار كل خلايا الوجود مبيدة العالم المحسوس باكملة محللة ومبيدة كل ما نعرفه نحن كمادة.

يقول العلماء لنا بأن اقرب نجم للارض يبعد ملايين السنوات الضوئية. ان استطعنا أن نقف على ذلك النجم وننظر الى الارض سيبدو كوكبنا وكأنه بحجم ثقب رأس دبوس فوق ورقة سوداء كبيرة الحجم.

ان نظرت داخل الثقب بواسطة تلسكوب مكبر قد تستطيع أن ترى شاطيء رملي طويل. وسيمثل الفرد ذرة ترابية واحدة على ذلك الشاطيء.

حاول الانسان ولعصور أن يفهم طبيعة الكون، وتستطيع فقط أن نعيد ما يقوله الكتاب المقدس:

أ، الى عمق الله تصل أم الى نهاية القدير تنتهي؟ (أيوب 11: 7)

الله الابن

الضلع الثاني في مثلثنا هو الله الابن، أنه انبثاق أو بروز الله الأب من عالم الملكوت الروحي الى العالم الحسي الملموس.

حين كنت اسير دربا قرب بيتي مع اولادي ذات يوم شاهدت خلية نمل، كثير من النمل كان يحاول شق طريق الى مطبخنا، تساءلت لو انهم يدركون باننا نراقبهم، كانوا ضئيلي الحجم جدا حتى ان اصغر ابنائي بدا عملاقا عظيما بالنسبة لهذه الحشرات.

نحن ضئيلين جدا بالنسبة لله. لكنه يراقبنا دائما. عارض الانسان خطته الالهية في جنة عدن واستحق بذلك دينونة، لكن بدل من ان يببدا. تجسد الله انسانا لكي يعرفنا ذاته وبأن الدرب الذي نسيره سيؤدي بنا الى الهلاك. باخلاء ذاته ونزوله الى مستوانا البشري اضهر محبته واهتمامه الشديد بنا، اذ يقول الكتاب المقدس

" لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية (يوحنا 3: 16)

الواحد ("الفا" يعني البداية، الرأس . الاله الابدي) اصبح اثنان (بيت – باء يعني البيت، السكن). ما زال الله واحدا. لكن في فترة معينة من الزمن. ولكي يخاطبنا، أخذ هيكلا (سكنا) في بعد الزمن، خالق الكون أصبح جسدا وعاش بيننا في خيمة جسد. هذا اللغز العظيم يصعب علينا فهمه لاننا ننتمي الى مجال أقل مستوى في الوجود.

الابن هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته (عبرانيين 1 : 3)

فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا ام رئاسات ام سيادات ام سلاطين الكل به وله قد خلق الذي هو كل شيء وفيه يقوم الكل. (كولوسي 1: 16-17)

استاء الله كثير حين سقط الشيطان وخسر مركزه الرفيع في سلطان السماء. لقد تحدى احد المخلوقات الله. مهددا سلطان الله على الكون. وهذا استدعى خلق رياسات جديدة لورء أي عصيان في المستقبل، لم يتوجب على الله أن يهتم بأمر الشيطان فقط بل بأمر فيبيق كبير من الملائكة الذين انحازو وسقطوا معه وأيضا بكل الاجيال البشرية التي ستأتي لاحقا. وبالتعاليم الخاطئة لحياة تتعارض مع هدف الله ونظرته.

لأن الله قدير فانه يسمح لنا بالتجربة ولو كنا مخطئين ولهذا غالبا تطبق الحكومات اللاهية دياناتها الكاذبة بالقوة وتنتشرها بين الناس رغما وعدوانا.

مثال على ذلك في أوائل القرن العشرين أعتبر البعض الشيوعية والاشتراكية أفضل وسيلة لتحسين واقع البشر. معارك كثيرة هائلة خيضت لاقناع الجميع بأن هذين النظامين سيقدمان العدالة والمساواة بين البشر. ملايين من البشر ماتوا في معسكرات الاعتقال في اوروبا. عائلات بأكملها ابيدت واممت ممتلكاتها وصودرت. 4

منذ بدء الخليقة انغمس البشر في حروب لا عدّ لها. مبرهنا الانسان بطبعه فاشل وخاطيء. ولا يستطيع أن يحكم نفسه بعدل دون ارشاد الله. وبما أن الانسان خلق بارادة حرّة ليختار، يجب تثقيفه، اقناعه، وقيادته نحو الحق كي يخضع لله ويبدل مسيره كي يواجد ويعارض تأثير الشيطان.

أثناء سنوات سيره على الارض، كان المسيح هو الله المتجسد، في خيمة الجسد أظهر الله الابن لبني البشر كيف يحيون حياة ترضي اله الأب رغم حكم الشيطان. أظهر ثقة تامة بالأب السماوي وعاش حياة بلا خطية في مجتمع شديد وقاس النقد. في كل ما فعله أكد على محبة الانسان لجاره وقريبه وخضوعه للسلطات التي عينها الله. حيث لم تتعارض سلطة الانسان مع شرائع الله وهدفه. وليبرهن على انه الله الابدي وليس مجرد انسان اجري المعجزات الخارقة.

لكي يعيد المجد والكرامة لله. أصبح يسوع المسيح وسيلة الخلاص لكل البشر الخاطاة. على الصليب دفع ثمن خطايا البشر. فاتحا السبيل لكي يولد الخطة من جديد ضمن عائلة الله. هؤلاء الناس المخلصين والذين يدعوهم الكتاب المقدس "بالقديسين" سيحلون مكان الملائكة الساقطين الذين تبعوا الشيطان. سيعطيهم الله رياسات يحكمون بها الكون مع الله مستقبلا. هؤلاء القديسين الذين اضطهدهم الاشرار على الارض، تعلموا أن يحبوا الله وسط التجارب والطبقات والالم والدموع والموت. لقد دربهم الله بنفسه على مقاومة الشيطان والسير في درب القداسة والصلاح.

خلال حياته على الارض، علم المسيح تلاميذه الذين بدورهم كتبوا وسجلوا كلماته. ومن هذه السجلات ندرك قليلا ما هو " الجانب الآخر". ما هو الجحيم وما هي جهنم وما الذي نتوقعه بعد الموت. فقط الذي اتى من الجانب الآخر يشهد لما يكون هناك.

كثير من الديانات الكاذبة تواجه مشكلة فيما يقوله ويعلمه الكتاب المقدس. لأن ما يقوله الكتاب المقدس يتعارض مع التقاليد والتعاليم البشرية. سيبدل الشيطان كل قدرته بما فيها الخداع والجريمة لابقاء الانسان على جهله.

مثلا يعلم الانسان بان الله محجوب منفرد وبعبيد. ويرفض المسلمون منذ البدء أن يكون لله ابن. يصعب عليهم الادراك بان الله – الذي هو روح – وبالضرورة العلمية، يستطيع البعد فقط أن يبرز ذاته الروحانية الخفية في هذا البعد الزمني. ويتجسد كبشر بمستوانا ندركه بحواسنا كي ندرك هدف ومدى محبته لنا حين خلقنا.

أختار الله لأن يظهر بالجسد. لو انه ظهر بصورة حيوان لقلنا بأننا اعلى مرتبة منه ولا تقبله كاله. لو انه تجسد كملاك جبار لخفنا وهربنا منه. ولهذا اخلى الاله الابدي ذاته أخذ صورة الانسان الملموس والجسد في شخص يسوع المسيح.

لا احد من البشر كان ليستطيع ان يصنع ما صنعه المسيح. 40 نبيا تنبأوا عن حياته وموته قرونا عديدة قبل مجيئه. أظهر قدراته الالهية الخارقة باقامة الاموات وبتهدئة عاصفة بحرية، وبأمره سار بطرس الصياد على وجه المياه. وشفى العديد من الامراض المستعصية.

جندي روماني شاهد مئات عمليات الصلب اعترف به الها بعد ان شاهده على الصليب.

حقا كان هذا ابن الله (مرقس 15: 39)

وهب يسوع المسيح حياته الارضية بارادته الكاملة. ووضعها بين يدي الله القدوس. لا أحد كان ليستطيع أن يقتل واهب ومصدر الحياة. استطاع الانسان تحت تأثير الشيطان أن يسيّر احداث الصلب لكن فقط باذن الله.

قال المسيح بانه القيامة – واهب الحياة – ولا أحد يأتي الى الأب الابن (يوحنا 11: 25)، لا توجد ديانة أخرى تدعي ذلك.

ان تفحصنا باخلاص الحقائق التاريخية. نرى بأننا لا نستطيع أن نضع يسوع المسيح ضمن الخطاة الفانين ولا حتى الانبياء. لاننا كلنا غير مدركين على المستوى الروحي. لا نرى باننا أغبياء حين نؤمن بايمان من وضعنا نحن.

منذ الاف السنين، كما ذكر الكتاب المقدس في العهد القديم. ظهر الله لابراهيم كمسافر عابر ولأن ابراهيم فهم وحي الانبياء. عرف حالا أهمية الضيف وخاطبه بـ"ياسيد" (رب). لاحقا اظهر الله ذاته في عليقة مشتعلة، ومن خلال ضربات مصر العشرة. ضمن عاصفة عاتية. وبنسمة لطيفة هامسة.

العهد الجديد يشير الى أن الله القدير جاء الى الارض كطفل نمي وأصبح رجلا. أستطيع انا أن أفهم ذلك. لأن ذلك يسمح لي لأن أقدر الله دون أن اخاف.

استطيع أن أدرس حياة المسيح وادراك كيف هو الله. وأمجده للطريقة التي اظهر ذاته بها، واشكر الله لأنني لم أقع في شرك أي ديانة عالمية تغرق تابعيها بتعاليم معقدة تفرسها حكومات قامت على الجريمة والانتحار.

قال فيليبس: " ايها الرب أرنا الأب وذلك يكفينا"

قال اليسوع له: أنا معكم زمانا هذا مدته ولم تعرفني يا فيليبس الذي رأيته فقد رأي الأب فكيف تقول أنت أرنا الأب؟ الست تؤمن أنني أنا فيالأب والأب في.

الكلام الذي اكلكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الأب الحال في هو يعمل الاعمال، صدقوني أنني في الأب والأب في والا صدقوني لسبب الاعمال نفسها. الحق اقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي اعلمها هو أيضا ويعمل اعظم منها لانني ماض الى أبي (يوحنا 14: 8-12)

مئات النبؤات في العهد القديم تصنف الاقنوم الثاني لله، الله الابن الذي جاء الى هذا العالم في هذا البعد الزمني لهدف محدد. يوحنا، تلميذ المسيح يبدأ بشارته كما يلي:

في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله، هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيئاً مما كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه.

كان في العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم. الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله واما كل الذين قبله فاعطاهم سلطاناً أن يصيروا اولاد الله أي المؤمنون باسمه.

والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الأب مملؤاً نعمة وحقا (يوحنا 1: 1-10، 12-14، 5)

حياة المسيح على الارض

في الشهر السادس أرسل الله الملاك جبرائيل الى مدينة الناصرة في الجليل الى عذراء مخطوبة الى رجل يدعى يوسف من سبط داوود. واسم العذراء مريم

فدخل الملاك اليها وقال سلام لك ايها المنعم عليها، الرب معك.

لكنها اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية.

فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك وجدت نعمة عند الله وها انت ستحبلين وتلدن ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داوود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية.

فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلاً؟

فأجاب الملاك وقال لها، الروح القدس يحلّ عليك وقوة العلي تظلك فذلك ايضاً القدس المولود منك يدعى ابن الله وهوذا اليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلت بأبن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقر لانه ليس شيء غير ممكن لدى الله.

فقالت مريم هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك، فمضى من عندها الملاك (لوقا. 1:26 – 38).

في القرن الاول الميلادي ملاك رسول يدعى جبرائيل زار مريم، عذراء مخطوبة لنجار اسمه يوسف. بعد التحية قال الملاك لمريم بأن الله أختارها لتحمل النسل الالهي بواسطة الروح القدس نبؤة النسل الالهي قبلت اولاً في عهد آدم وحواء في جنة عدن.

واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق راسك وانت تسحقين عقبه (تكوين 3:15)

مراجع اخرى كثيرة تشير الى المسيا (المسيح) المذكورة في كل لعهد القديم، عرفت مريم بأمر نبؤات الله هذه، قبلت ان تكون امة الله المطيعة لتصبح ام الله البشرية.

والمسيح ينمو، اخبرته مريم عن النبؤات التي قيلت عنه قبل وعند ولادته. وصفت له ظهور الملاك الذي اعلن ولادته، وعن هيرودس، الذي حاول قتله بذبح مئات الاطفال الذين ولدوا في ايام ولادته (ولادة المسيح). اخبرت المسيح عن كل الشخصيات غير العادية الذين اتوا الى طقوس ختانه في الهيكل، والحكماء الثلاثة الذين سافروا مسافات شاسعة ليتحققوا من النور الساطع في السماء، نجم بيت لحم، الذي ظهر عند ولادته.

لابد ان المسيح وهو يافع يساءل " لماذا هو مختلف عن بقية اولاد قريته؟". اتصور لابد انه تعلم القراءة والكتابة قبل اقرانه بكثير. لابد ان يوسف -والد المسيح- بالتبني قد عانى الكثير لارضاء نهم ابنه الى معرفة الاسفار المقدسة.

في الثانية عشر من عمره ذهب المسيح الى خزانة الكتب الكبرى في الهيكل في القدس، لقد انغمس في قراءة هذه الاسفار القديمة لدرجة انه لم يلاحظ ان اهله قد اضاعوه. الذين بحثوا عنه لمدة 3 ايام واكثر.

اثناء قرائته للدراج المقدسة، عدد من الفريسيين*¹ اللاهوتيين انتبهوا لهذا الفتى اليافع وارادوا ان يعرفوا المزيد عنه. اغتتم المسيح الفرصة وسأل خبراء التوراة الكثير من الاسئلة. ولقد تحمسوا لتعليم هذا التلميذ المذهل، لكنه كلمهم بأسلوب لم يأفوه من قبل. صعقهم ادراك وفهم هذا الفتى الذي اقتبس الكثير من الايات المحفوظة.

حين وجده اهله اخيرا اكتشفوا بانهم لم يمن مهتما بالعب كالاولاد الاخرين او باستكشاف تلك المدينة العظيمة. لقد كان يبحث عن هويته، يبدو وكأن ستارة استدلّت على ادراك المسيح عند ولادته منعتة من ادراك الوهيته. انتظر المسيح 30 سنة كي يتلقى تأكيدا مباشرا من الله الاب بشأن هويته والوهيته.

اعتمد المسيح على يد ابن عمه يوحنا المعمدان في نهر الاردن وعمره 30 سنة. حين خرج من الماء فتحت السماء وهبط عليه الروح القدس على شكل حمامة، وصوت صارخ من السماء قال " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى 3:17)

*الفريسيين : طائفة من علماء اليهود. كهنة متمرسون حفظوا العهد القديم وشرائع موسى بمنتهى الدقة والفهم

قبل المسيح دعوة اباه السماوي. بعد ذلك مباشرة قاده الله الأب الى البرية حيث صام 40 يوما. وفي نهاية هذه المدة كان المسيح قد جاع وتعب ف جاء ابليس ليجربه مستخدما ذات الاسلوب الذي اغوى به آدم في جنة عدن مشككا بسلطان الله قائلا "هل قال الله...؟"

وكان يقتاد بالروح في البرية اربعين يوما يجرب من ابليس ولم يأكل شيئا في تلك الايام ولما تمت جاع اخيرا وقال له ابليس ان كنت ابن الله فقل لهذا الحجر ان يصير خبزا فأجاب يسوع قائلا مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيا ابن الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله .
(متى 4: 1-4 – مرقس 1: 12-13 لوقا 4: 1-4)

لم يكن على المسيح ان يبرهن بانهم الله الابن لأن الله اظهر ذلك وقاله عند عمادته. ومع ذلك اجاب المسيح الشيطان عند التجربة بقوله "مكتوب ..."

حاول الشيطان مرة اخرى مبدلا اسلوبه بسرعة.

ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واقفه على جناح الهيكل وقال له

الفصل الثالث

ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك
فعلى اياديهم يحملونك لكي لا يصدم حجر رجلك
فأجابه يسوع قائلاً "مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك
(متى 4: 7-5 - لوقا 4: 9-12)

ادرك الشيطان استحالة فوزه ، كان مستعدا لأن يهب المسيح كل الارض وكل ما خصه الله به ان سجد له معتبرا اياه
الاعظم.

ثم اخذه ايضا ابليس الى جبل عال وراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعها
ان خررت وسجدت لي."
حينها قال له المسيح "اذهب يا شيطان لانه مكتوب الرب الهك تسجد وياه وحده تعبد".

ثم تركه ابليس واذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه
(متى 4: 8-11 لوقا 4: 5-8)

اظهر المسيح للشيطان بأن لا شيء يبذل خطة الله حين بدئها. بعد ان يأس الشيطان وذهب جاءت الملائكة وخدمت المسيح
مسددة كل احتياجاته (من ماء و طعام) رغم ان المسيح كونه الله الأبن كان قادرا على ان يقبض نفسه (متى 4: 11)

وبعد ذلك مباشرة قام المسيح بأول معجزة اظهرت لاهوته، وقواه الخارقة للطبيعة. حول الماء الى ارقى انواع الخمر
(يوحنا 2: 1-11)، الكتاب المقدس يشير الى معجزات مذهلة كثيرة تثبت بأن المسيح قادر على تغيير الطبيعة واليكم بعض
الامثلة:

. شفى المسيح مشلولاً منذ 38 سنة قائلاً له: "قم احمل فراشك وامشى. (يوحنا 5: 1-15)

. اطعم المسيح 5000، رجل وامرأة وطفل. (يوحنا 6: 1-14)

. سار المسيح على المياه (يوحنا 6: 16-21) وحين أمر المسيح بطرس بأن يأتي اليه سار بطرس على المياه أيضا. (متى
14: 22-23)

. شفى المسيح أعمى منذ ولادته (ولد أعمى) . (يوحنا 9: 1-34)

. أقام المسيح العازار من الموت. (يوحنا 11: 32-44)

. شفى المسيح جموع كثيرة. (متى 4: 23-25)

. أبرأ المسيح ألابرص. (متى 8: 1-4)

. شفى المسيح مجنونان سكنتهما الادراج. (الشياطين) (متى 8: 28-34)

. أقام المسيح صغيرة من الموت. (متى 9: 18-26)

. أطعم المسيح 4000 رجل، بالإضافة الى النساء والاطفال. (متى 15: 29-39)

. شفى المسيح يافعا مصاب بالصرع مسكون بشيطان. (متى 17: 14-21)

الإصحاح 3

. شفى المسيح اناس معذبون من ارواح نجسة. (لوقا : 17-19)

. شفى المسيح رجلا به استسقاء (لوقا 14 : 4)

واشياء اخرى صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة
فلست اذن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة (يوحنا 21:25)

حين شارفت خدمة المسيح نهايتها على الارض تكلم امام الآلاف عن علاقته التي كانت له دوما مع الله في السماء.

ايها الأب مجّد اسمك فجاء صوت من السماء
مجّدت وأمجّد ايضا
فالجمع الذي كان واقفا وسمع قال قد حدث وعد
وأخرون قالوا قد كلمه ملاك
أجاب يسوع المسيح وقال ليس من أجلي صار هذا الصوت بل
من أجلكم الآن دينونة هذا العالم الآن يطرح رئيس هذا
العالم خارجا وأنا ان ارتفعت عن الارض أجدب الجميع الي
قال هذا مشيرا الي اية ميثمة مزمعا ان يموت

فاجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس ان المسيح يبقى
الي الابد فكيف تقول أنت أنه ينبغي ان يرتفع ابن الانسان من هو هذا ابن الانسان
فقال لهم اليسوع النور معكم زمانا قليلا بعد. فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام
والذي يسير في الظلام لا

يعلم الي أين يذهب ما دام النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور
تكلم يسوع بهذا ثم مضى وأختفى عنهم. (يوحنا 12 : 28-36)

التجليّ

بعد 3 سنوات ونصف، فوق جبل التجليّ عند قرب نهاية خدمة المسيح الارضية سمع
صوت من السماء مرة ثانية يقول: "هذا هو الحبيب الذي به سررت، له اسمعوا!" (متى 5:17)

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم وتغيرت
هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه تلمع ببيضاء كالثلج وظهر لهم ايليا وموسى وكانا
يتكلمان مع يسوع فقال بطرس ليسوع يا سيدي جيد ان نكون ههنا فلنضع 3 مظالواحدة لك
ولموسى واحدة ولايليا واحدة وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظلتهم وصار صوت من
السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا

ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا فجاء يسوع

ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا أعينهم ولم يروا أحد الا

يسوع وحده (متى 17 : 8-1) (مرقس 9:2-12) (لوقا 9:28-9:6).

كان هناك 5 شهود عيان للاجتماع الذي تم ما بين الله الأب ويسوع الابن. اثنان من "الجانب الآخر" (موس وايليا كليهما صعد الى السماء منذ قرون)، وثلاثة من الارض (بطرس يعقوب ويوحنا). كلهم شاهدوا المسيح تتغير هيئته ويتجلى مضيئا كالشمس وعرفوا بأنهم في محضر الله. النور الذي لا يمكن الوصول اليه.

واصل الله مع يسوع دون كلام وفهم يسوع، قبل أن يصبح الحمل الذبيحة الذي يقدم قربانا عن خطيئة العالم. سمعت صوت من فوق السحابة التي ظللتهم يقول: "هذا ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا!" هذا القول أثبت بشكل قاطع فوق كل شك بأن المسيح يسوع رب.

أن ناموس التوراة اليهودي يتطلب شاهدين أو ثلاثة ليقوم الأمر ويصدق. (تثنية 19: 15)

5 شهود شاهدوا تجلى يسوع المسيح، والذي يتماشى مع النظام الالفبائي الرقمي العبري (5="هيه" (هاء) الجانب الآخر).

بعد ذلك بوقت قصير عبر يسوع المسيح باب الملك داخلا القدس، راكبا أتانا والجماهير حوله تهتف بابتهاج "اوصنا يا ابن داوود"، معتبرينه ملكا. هذه الثورة الشعبية اثارت امتعاضا في الاوساط الدينية اليهودية. السهندريم*¹، أعلى مجلس يهودي في اسرائيل خاف ثورة الشعب، لذلك دعوا الى اجتماع طاريء في الصباح الباكر في بيت حنان*² الذي كان حما قيافا*³، الثري القوي السلطة الذي كان رئيسا للكهنة في تلك السنة*⁴ لبني اسرائيل.

حسب شريعة موسى كان على الكاهن الاعلى ان يكون منحدرًا من سبط هارون، وعمله الرئيسي هو أن يقدم ذبيحة مرة في السنة كفارة عن خطايا الشعب، ويقدم ذبيحة لله "يهوه" في الغرفة الداخلية، في قدس الاقداس*⁵ والتي فصلت عن بقية الهيكل بستارة عالية سميقة حسب شريعة موسى فان مركز ووظيفة الكاهن الاعلى وراثية كالملكية ويقوم الوارث الخلف مكان السلف فقط في حالة موت أو استقالة الكاهن الاعلى (رئيس الكهنة) ويكون من ضمن العائلة.

توقع شعب اسرائيل من يسوع ان يستعمل قدرته الالهية لصنع العجائب على تدمير قوة الاحتلال الروماني بعض الكتابات تشهد بأن ام يسوع من سلالة كهنونية فاتحة الطريق لأن يصبح المسيح يسوع رئيس كهنة اسرائيل. لأن تمتزج السلطة الدينية والسلطة الملكية (السياسية) في شخص واحد أمر فريد ونادر في التاريخ.

عرف قيافا بأنه يواجه مشكلة. ان لم يجعل الناس يسوع ملكا فسيجعلونه رئيس كهنة وسيرحب الرومان بالانشقاق لانهم دائما اثاروا الواحد ضد الآخر ليحافظوا على سلطتهم. كان قيافا على صلة جيدة بالرومان كان قد اشترى مركز، من هيرودس*⁶ بثمن غال ولم يكن مستعدا لأن يخسر مركزه لواعظ ريفي كلا. يجب انهاء يسوع هذا، وضع السهندريم خطة، سيسقطونه بان يجدونه خارقا لشريعة ما. كان المسيح مستعدا لأن يضع ذاته بين أيدي الخطة كما قال النبي اشعيا قبل مئات السنين، "كحمل السيف الى الذبح".

ظلم اما هو فلم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة

صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه

قال النبي اشعيا قبل مئات السنين

كحمل سيق الى الذبح ظلم اما هو فلم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة امام جازيها من

الضغطة والديونة أخذ وجيله من كان يظن أنه قطع من

أرض الاحياء انه ضرب من أجل ذنب شعبي وجعل مع الاشرار قبره ومع غني عند

موته على انه لم يعمل ظلما ولم يكن في قمة غش أشعيا. (35: 7-9)

عالما بأنه سيعتقل. أظهر يسوع ناسوته في بستان جثيماني*¹. عرف المسيح بأنه سيسلم الى أيدي الجنود الرومان، الخبراء بوسائل التعذيب، كي يصلب لهذا مضى الى مكان هاديء مع تلاميذه ليصلي.

جاء المسيح مع تلاميذه الى بستان جثيماني وقال لهم: "اجلسوا هنا حتى أمضي وأصلي". ثم أخذ معه بطرس وابني زبديا*²، وابتدأ يحزن ويكتئب.

فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا هنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخرّ على وجهه وكان يصلي قائلاً يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس لكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت

ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة أسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في التجربة اما الروح فنشيط واما الجسد فضعيف.

فمضى أيضا ثانية وصلى قائلاً ان لم يمكن ان تعبر عني هذه الكأس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك

ثم جاء فوجدهم أيضا نياما اذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضا صلي ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه.

ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى أيدي الخطاة، قوموا ننطلق هوذا الذي يسلمني قد اقترب (متى 26: 36-46) (مرقس 14: 32-42).

في ساعات الصباح الاولى قيد المسيح كمجرم عادي في المحكمة العليا في قيد الى مقر الكاهن الاعلى في المجمع اليهودي، ظهر قيافا*¹ بلباسه الرسمي الفاخر عليه الدارعة الموشاة بالاحجار الكريمة والتي لا يضعها الكاهن الاعلى الا في المناسبات الدينية أو حين مناقشة الامور الخطيرة. لاحظ المجمع (السهندريم*²) بأن جمعا غفيرا قد يحضر اليوم مطالبين بملك وعر فوا بأن السلطات الرومانية لن تسمح بذلك أبدا.

حين لم يستطع السهندريم اثبات جرم على المسيح اوجدوا شهود كذبة ليشهدوا ضده. لكن أقوالهم تعارضت، حين امتدت الجلسة حتى ساعات الصباح الاخيرة ادرك قيافا بأنهم لن يصلوا الى شيء. مع نفاذ صبره من هذه المحاولات التافهة لادانة يسوع نهض قيافا من مجلسه ووقف مواجهها المسيح ثم سأله مباشرة أن يقسم بالله العلي العظيم بانه المسيء.

فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما تجيب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء عليك أما هو فكان ساكتا ولم يجب بشيء فسأله رئيس الكهنة أيضا وقال له أنت المسيح ابن المبارك؟ (مرقس 14: 62)

لم يجب المسيح كما توقع قيافا. لم يقل سوى " أنا هو."

فقال المسيح انا هو وسوف تصيرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وأتيا في سحاب مرقس 14: 62)

كل الموجودين فهموا معنى ذلك، المسيح يقول بأنه خالق الكون. (دانيال 7: 9-10، 13-14) انفجرت الجموع صاخبة مولولة. متحولون الى رعا حائجين، فقد قيافا اتزانة ووقاره، وفي لحظة غضب هائجة مزق الدارعة التي تمثل أسباط اسرائيل صارخا بصوت يعلو أصوات الجميع قائلا تجديف. لقد أدان نفسه. لسنا بحاجة الى شهود.

فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجديف؛ مارأيكم فالجميع حكموا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ القوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ. وكان الخدم يلطمونه <مرقس: 14-63>

في صباح اليوم التالي جلب الفريسيون*¹ المسيح الى بلاط القضاء الروماني حيث المحاكمات علنية طالين أن تحكم السلطات الرومانية بالموت على*²المسيح. ان الانجيل*³ الاربعة تشرح تفصيلا محاكمة بيلاطس*⁴ له، بعد ذلك أرسل بيلاطس المسيح الى هيرودوس*⁵ الذي بدوره أعاد المسيح الى بيلاطس لانه لم يجد على المسيح جرما يستحق معه القتل (لوقا 23: 15) وبعد أن حقق بيلاطس مع المسيح ثانية قال لرئيس الكهنة قيافا بانه ولا هيرودس وجدا المسيح مذنبا بشيء.

اتهم الفريسيون المسيح بالخيانة قائلين أن المسيح أدعى الملك، اثاره تهمة الخيانة حفيظة بيلاطس. لقد لمح رئيس الكهنة بأن القيصر الروماني سيصله الامر وسيواجه بيلاطس شتى المتاعب لانه لم يقضى على الامر حينها قرر بيلاطس أن يعطي القادة اليهود خيارا. جلب باراباس*⁶ قاتل سفاح أثار الرعب في شوارع القدس عارضا اطلاق أحد المتهمين، المسيح أو باراباس.

لكن الجمهور الذي أثاره رجال الدين اختاروا باراباس وصرخوا طالين صلب المسيح حينها أمر بيلاطس بجلد المسيح، ظن أن ذلك سيهدأ الجمهور ويريهم بأن السلطات الرومانية جادة مع المتهم. كان الجلد قاسيا وحشيا. لقد استعمل الجلادون الرومان سياطا ضرباتها تجعل اللحم يتناثر.

. لقد فهم الجلادون الرومان بأن معاقبة ذلك الأسير يعني تعذيبه حتى الموت لذلك استعملوا وببراعة السياط التي تنثر لحم الانسان، أدركوا متأخرين بأن الأمر لم يعني قتل يسوع. لكن حينها كانت دماء كثيرة نرذها يسوع قد غطت أرض الزنانة وأصبح جسده ممزقا ومشوها بصورة فظيعة.

بعد الجلد والتعذيب جر الجلادون المسيح الى الخارج ليعرض أمام الجمهور المنتظر. عالما بأن يسوع بشريا لن يستطيع الوقوف والنجاة بسبب الجلد والجراح التي أصابوه بها صرخ بجنوده قائلا، "أعينوا الرجل". هذه المحاولة لاثارة شعور بالشفقة والتعاطف بين جموع اليهود باءت بالفشل. لأن القادة الدينيين اليهود أثاروا الجمهور مجددا فصرخوا لاعنين "اصلبوه!"

آخر معجزات

كانت معجزة ان يستطيع المسيح السير ليعرض أمام الجمهور خارجا. فالجراح والاضرار التي أصيب بها والموصوفة في الكتاب المقدس تجعل، طبييا، من المتحيل بشريا على الانسان أن يبقى على قيد الحياة لبضعة ساعات بل وأكثر استحالة ان يستطيع السير. لقد عانى المسيح من وحشية ضارية تفوق التصور وتفق احتمال أي بشري.

مع ذلك لا يستطيع أحد أن يقتل "ذو الوجود الابدي" دون إذن منه. لقد حاول الشيطان بشدة ان يفعل ذلك وفشل. خالق الكون صرّح قبلا بانه لا يسمح لأحد بقتله. بل أنه هو أي "المسيح" من يضع حياته بنفسه وأرادته.

لهذا يحبني الآب لأنني أضع نفسي لأخذها أيضا
ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي لي سلطانا ان اضعها
ولي سلطان أن آخذها أيضا هذه الصية قبلتها من أبي. (يوحنا 10: 17-18)

النظام الرقمي الالفبائي العبري يظهر كيف أن هذه المعجزة الأخيرة وأحداثها يمكن أن تفوق أي ادراك وفهم حسّي وطبي. أن "حجر روزيتا" يظهر كيف ان احدهم من " الجانب الآخر"، (البعد الذي يرمز اليه الرقم 5) يفوق المخلوق في بعد الرقم (7) الذي نعيش نحن فيه (دايل=7) أقرأ كتابي الثاني، (لغز 17 تموز)، مع أن المسيح كبشري شعر بالالام المبرحة لكل ضربة سوط لم يكن ذلك ليقتله لأن الله قرر أن يكون الموت بالصلب.

أولا كان يجب ان يعطي الخالق الاذن . ثانيا يأتي المسيح من الجانب الآخر (البعد5) بالولادة حدث خارق للطبيعة. في المستقبل حين يطرد الشيطان من (البعد5) "الجانب الآخر). سنرى تكرار ذات الامر. سيلبس الملاك الساقط الجسد الفاني للمسيح الكذاب (ضد المسيح) لكي يعطي انطباع القيامة من الموت. هذا الحدث المستقبلي سيكون مظهرا خارقا للطبيعة لا يمكن تفسيره بالقوانين الارضية الفيزيائية المحسوسة. (دايلت=هذا العالم في هذا الزمن." البعد 7")

بعد ساعات سمّر المسيح على الصليب. خالق الكون والحياة فيه سمح للبشر ان يضربوه، يعذبوه، ويصلبوه. مع ذلك لا مخلوق ولا ملاك كان باستطاعته أن يقتل ابن الانسان. لقد وضع حياته بنفسه وأرادته.

كان باستطاعة المسيح أن ينزل عن الصليب ساعة يشاء ومتى أراد. أن يعود الى السماء ويجلس على عرش النعمة والسلطان. لكنه اخلى نفسه متنازلا عن حقوقه مطيعا الآب. وضع ثقته تماما بالله. وفي العهد القديم، كلمة الله المكتوبة ذكر بان جسده سيقوم.

كلمات المسيح الأخيرة على صليب الصارخة بألم فظيع لا ينطق به كانت "الهي الهي لماذا تركتني؟"

ونحو الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم "ايلي ايلي لما شبعقتي؟" أي "الهي الهي لماذا تركتني؟". (متى 27: 45-46)

بعدها مجيبا على سؤاله بنفسه، قال المسيح، "قد أكمل" (يوحنا 19: 30)

كلمات اليسوع الأخيرة الملمحة لتخلي الآب عنه أسوأ من الوت. انفصاله عن الله الآب لا يحتمل، مع ذلك قام بهذا العمل طواعية مستعملا قدرته على وضع حياته وذاته للموت. هذا الامر كان شديد الوضوح حتى للجندي الذي شهد عملية الصلب وقال: "حقا كان هذا الانسان ابن الله." (مرقس 15: 39)

لحظة موت المسيح حدثت معجزة. داخل الهيكل كان هناك غرفة فسيحة مفصولة بستار طويل كثيف واسع جدا. جعل المكان مقسوما الى قسمين كبيرين. كانت الستارة مصنوعة من 5 طبقات من القماش السميك (بسمائة 3 سنتم ونصف). مطرزة ومزركشة في كلا الجانبين وعمرها قرون عديدة.

حين مات المسيح أنشق حجاب الهيكل (الستارة) الى اثنين من فوق بقوة خارقة غير مرئية . الغرفة المحجوبة الخفية في قاعة الهيكل، قدس الاقداس، من لم يرها لقرون سوى رئيس الكهنة. أصبحت مكشوفة للجميع الآن. ذلك يعني ان الوصول الى الله لم يعد ممكنا الا عبر الرياسات الدينية ولا يمكن لهؤلاء حجبة فيما بعد.

مع استلقاء جسد المسيح في القبر، قهرت قوة الموت. اذ بعد 3 أيام قام من بين الاموات. ولمدة 40 يوما ظهر لجموع غفيرة من الشهود

الشواهد كثيرة لا يمكن ذكرها كلها هنا. لكن الكتاب المقدس، يروي تفاصيل كثيرة. قبل ان يعود المسيح الى السماء، علم المسيح تلاميذه كل ما يحتاجون من أجل مهمتهم الجديدة، ان يشهدوا عما رأوه لكل الامم. بعدها صعد المسيح الى السماء وهو الآن جالس على العرش على يمين الأب يشفع لنا كرئيس كهنة أو الكاهن الاعلى للابد.

ان أحداث ولادة، حياة، موت، وقيامه المسيح تمت حسب الترتيب الذي تنبأ به أنبياء كثر عبر العصور.

يسوع، رئيس الكهنة

بعد أن صعد المسيح الى السماء لم يتركنا وحيدين نحيا حياتنا كالسابق، الكتاب المقدس يظهر بأن المسيح يشفع لنا أمام اله قدوس.

حين يسلم المرء ذاته للمسيح طالبا الغفران يولد ضمن عائلة الله. كل الخطايا مغفورة. ورتفع الى العائلة الملكية كوننا أولاد الله الابدي.

مرجع النبوة	مرجع حدوثها	نبؤات عن المسيح
تكوين 12 : 3	متى 1 : 1	نسل ابراهيم
تكوين 3 : 15	غلاطية 4 : 4	نسل المرأة
تكوين 17 : 19	لوقا 3 : 34	نسل اسحق
العدد 24 : 17	متى 1 : 2	نسل يعقوب
تكوين 49 : 10	متى 1 : 2	سبط يهوذا
اشعيا 9 : 7	لوقا 1 : 32 : 33	يرث عرش داوود
مicha 2 : 5	لوقا 2 : 4-6	يولد في بيت لحم
دانيال 9 : 25	لوقا 2 : 1-2	زمن ولادته
اشعيا 7 : 14	لوقا 1 : 26-31	يولد من عذراء
ارميا 31 : 15	متى 2 : 16-18	ذبح الاطفال
هوشع 1 : 11	متى 2 : 14-15	الهرب الى مصر
ملاخي 3 : 1	لوقا 7 : 24، 27	يسبقه مبشر به
مز امير 7 : 2	متى 3 : 17	اعلان كونه ابن الله
اشعيا 9 : 2	متى 4 : 13-16	خدمته في الجليل
التثنية 18 : 15	اعمال الرسل 3 : 20-22	كونه نبي
اشعيا 61 : 2-1	لوقا 4 : 18-19	يشفي منسحقى القلوب
اشعيا 53 : 3	يوحنا 1 : 11	خاصته (اليهود) لم تقبله
مز امير 110 : 4	عبرانيين 5 : 5-6	كاهن على رتبة ملكي صادق* ¹
زكريا 9 : 9	مرقس 7 : 9-9	دخول الظافرين الى القدس
مز امير 41 : 9	لوقا 22 : 47-48	يخونه تلميذه وصديقه
زكريا 11 : 12	متى 26 : 15	يباع بـ30 من الفضة
اشعيا 53 : 7	مرقس 15 : 4-5	صامت امام شاكيه
مز امير 35 : 11	مرقس 14 : 55-64	شهود زور اتهموه
اشعيا 50 : 6	متى 26 : 67	ضرب وبصق عليه
مز امير 35 : 19	يوحنا 15 : 24-25	مكروه دون سبب
اشعيا 53 : 5	رومية 5 : 6-8	ذبيحة مسحوقة
اشعيا 53 : 12	مرقس 15 : 27-28	صلب مع أئمة
زكريا 12 : 10	يوحنا 20 : 27	ثقت يداه ورجلاه

استهزء به	مزامير 22: 7-8	لوقا 23: 35
سقى خلا وعلقما	مزامير 69: 21	متى 27: 34
صلى من اجل اعدائه	مزامير 109: 4	لوقا 23: 34
اقترح الجنود على رداه	مزامير 22: 17-18	متى 27: 35-36
عظم من عظامه لا يكسر	مزامير 34: 20	يوحنا 19: 36
طعن جنبه	زكريا 12: 10	يوحنا 19: 34
دفن في قبر غني	اشعيا 53: 9	متى 27: 57-60
اعلان موته	دانيال 9: 25	متى 27: 45
ارتفاعه الى يمين الله الأب	مزامير 68: 18	مرقس 16: 19: 1كورنثوس 1: 15: 4افسس 4: 8

بدء من تلك اللحظة يبدأ الله تعليم أبناء المولودين حديثا الفارق ما بين الخير والشر. ما زالت بنا الطبيعة القديمة الخاطئة، مع ذلك الروح القدس الساكنة فينا توبخنا على الخطيئة، يستيقظ ضميرنا، نتألم، نحزن، ونتأسف.

تحتاج أيدينا للتنظيف حين تتسخ. لكننا لن نحتاج الى حمام كامل. لاننا أصبحنا خليفة جديدة بالمسيح نحتاج لتنقية ما يتسخ فقط. لهذا نحتاج لأن يكون المسيح في السماء كي يقف أمام الله الأب القدوس وسيطاً وشفيعاً لنا. أنه الآن كاهننا الاعلى. لأن المسيح صنع كفارة لكل خطايانا وغفر لنا. علينا أن ننظف أيدينا التي تتسخ فقط.

ونحن نسير حياتنا معه تقل خطايانا باستمرار، نتبدل من الداخل، نصبح أكثر لطفاً ومحبة وصدقا، نغفر للآخرين، نحب حتى اعدائنا كما فعل المسيح أثناء وجوده على الارض. ما يريد الله لنا في النهاية هو أن نصبح قديسين منفصلين عن العالم الشرير، نحيا كابناء النور يعمل جهاز مناعتنا الروحي ضد أي جسم غاز غريب

عازلا الشر ومبيده. هذا سيكون ضمان الارض والسماء الجديدتين حيث قداسة الله لا تمس وحيث لا شر هناك.

كثيرا ما يشبه هذا تحميل برنامج جديد على الحاسوب (الكمبيوتر). حين يحمل البرنامج الجديد تنظفي الآلة وتعود للعمل ثانية ليثبت البرنامج الجديد للأبد ويعمل على أساسه. أجسادنا ستموت وستقام، وتصبح أجسادنا الخالدة بارزة للعيان، هذه المرة بلا طبيعة خاطئة.

فاذا لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالقرار لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر لأن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه. (عبرانيين 4: 14-16)

لا يوجد الآن على الارض رئيس كهنة سوى الشفيع يسوع المسيح الذي يشفع لنا أمام الله الأب في السموات.

وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين من أجل منعهم بالموت على البقاء وأما هذا فمن أجل أن يبقى الى الابد له كهنوت لا يزول فمن ثم يقدر أن يخلص أيضا الى التمام الذين يتقدمون به الى الله أذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم. لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد أنفصل عن الخطايا وصار اعلى من السموات الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح، ولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه فارق الناموس يقيم اناسا بهم ضعف رؤساء كهنة. واما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنا مكمل الى الأبد. (عبرانيين 7: 23-28)

ورأيت على يمين الجالس على العرش سفرا مكتوبا من داخل ومن وراء مختوما بسبعة ختموم ورأيت ملاكا قوي ينادي بصوت عظيم "من هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومه؟"

فلم يستطع أحد في السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض أن يفتح السفر ولا أن ينظر إليه. فصرت انا ابكي كثيرا لانه لم يوجد أحد مستحق أن يفتح السفر ويقرأه ولا ان ينظر اليه فقال لي واحد من الشيوخ لا تبك هوذا قد غلب الاسد الذي من سبط يهوذا أصل داوود ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة.

ورأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له 7 قرون وسبع اعين هي سبعة أرواح الله المرسلة الى كل الارض.

فأتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش ولما أخذ السفر خرت الاربعة حيوانات والاربعة والعشرين شيخا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورا هي صلوات القديسين وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة وجعلتنا لالهنا ملوكا وكهنة فسنملك على الارض. (رؤيا 5: 10-1)

كتب بطرس أحد تلامذة المسيح عما رآه:

لاننا لم نتبع خرافات مصنعة، اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معا معاينين عظمته لانه أخذ من الله الأب كرامة ومجدا اذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي انا سررت به ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء اذ كنا معه في الجبل المقدس. (بطرس الثانية 1: 16-18)

كل تلامذة المسيح ماتوا شهداء سوى الرسول يوحنا والله كرمّ التزامهم وشهادتهم بأن حفر اسمائهم في اساسات مدينة الله (ملكوت الله)

وحيثما تعطي الحيوانات مجدا وكرامة وشكرا للجالس على العرش الحي الى ابد الأبدين يخير الاربعة والعشرين شيخا امام الجالس على العرش ويسجدون للحي الى ابد الأبدين ويطرحون اكاليلهم أمام العرش قائلين أنت مستحق ايها الرب

أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لانك انت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخلقت. (رؤيا 4: 9-11)

ان قيامة يسوع المسيح هي جوهر هذا الكون، دون القيامة لا معنى للكون. لن يكون حينها معنى لحياة المرء وسينتفى منطق وجودنا وسنصبح اشياء لا معنى لها نوجد لفترة وبعدها نتلاشى بلاسبب لو ان المسيح يأتي الى الارض اليوم لاعدت ثانية لذات السبب. كالسهنديريم*¹ تماما تنكر حكوماتنا الارضية سلطة "الكائن الابدي" وبما انهم سيسيروا ذات الدروب سيقولون. لا نريد لهذا الانسان أن يحكنا.

عند نهاية صراع الفناء سيواجه العالم يسوع المسيح ثانية. لكنه هذه المرة سيأتي ليحكم بسلطان عظيم. وسيلعب الناس ثانية أدوارهم كما عينتها كلمة الله. سيفعل الله تماما ما قال بانه فاعله.

اميركا، الآن، في طور محو كل ما يشير الى الله في المعاملات العامة. بما فيها المدارس والمكتبات العامة وحتى التصميم، على تغيير الدستور الذي يذكرنا بان الآباء المؤسسين استرشدوا الكتاب المقدس لوضع قوانين تحكم الشعب تحت سلطة الله.

الافعى النحاسية

قصة مثيرة في العهد القديم تشير الى خطة الله منذ الاف السنين. سار بني اسرائيل في البرية في طريقهم الى ارض الموعد والبرية كانت رمزا لنظامنا العالمي الحالي الأفعى الشيطان أجبرت البشر على اتخاذ قرار.

وارتحلوا من جبل هور في طريق بحر سوف ليدوروا بارض الروم فضاقت نفس الشعب في الطريق وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين لماذا اصعدتنا من مصر لنموت في البرية لانه لا خبز ولا ماء وقد كرهت انفسنا الطعام السخيف

فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثير من اسرائيل فاتى الشعب الى موسى وقالوا فد اخطأنا، تكلمنا على الرب وعلىك فصل الى الرب ليدفع عنا الحيات فصلى موسى لاجل الشعب

فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدع ونظر اليها يحيا. (العدد 21: 8-4)

استاء الشعب الاسرائيلي من الله، لقد اخرجهم موسى من مصر. ارض العبودية والقيود وتاهوا في الصحراء 40 عاما اعدادا لهم لدخول ارض الموعد. الارض التي وعد بها الله ابراهيم ان تكون لنسله ميراثا لهم. في الصحراء اطعمهم الله والبسم وسدد كل احتياجاتهم، مع ذلك لم يكونوا سعداء، تعبوا من اكل المن يوميا. اشتكوا من الله لانه اطعمهم الطعام السماوي كل يوم. ارادوا اللحم الشهوي الذي تمتعوا به في مصر حين كان ابائهم عبيدا مضطهدين.

لم يكن الله مسرورا من عصيانهم. ارسل حيات سامة اليهم قتلت دون تمييز، لقد لام اليهود موسى على كل مشكلة في حياتهم بما فيها مشكلة الافاعي. لكن حين ادركوا بانهم اهانوا واغضبوا الله صرخوا طالبين الرحمة. طلب الله منهم ان يصنعوا حية صناعية مرفوعة على عمود عال، وكل من نظر الى الافعى النحاسية المرفوعة براء من لدغة الافاعي المحرقة.

كثير من غير الراضيين رفظوا ما اعده الله لهم، ظنوا ان هذه وسيلة غير علمية وغير منطقية لشفاء لدغات الافاعي السامة. اذ لم يكن هناك سابقة تشير الى نجاح هذه الوسيلة، وبدأت وكأنها مجرد خدعة.

ان البشرية المتشككة غالبا ما تتسأل دون قبول لما يقرره ويضعه الله لنا. الشيطان يعارض ما يعده الله لخلصنا من سم الخطية، يجعلنا نؤمن بأن ما يعرضه الله غير ضروري ولا يمكن الوثوق به لأنه يتعارض مع ثقافتنا العلمية. الشرير يقنعنا بأن هذا غير قانوني وغير منطقي.

هذه القصة موازية لقصة موي المسيح. رفع على الصليب واصبح خلاصا لجميعنا. سم الخطية يقودنا للموت الابدي. الله يأمرنا بأن ننظر الى الصليب حيث الابن تاذي قدمه الله دفع ثمن خطيئتنا كي يجعلنا كاملين ابرار. لن يعود للسم اي تأثير علينا، ان آمانا بأنه قد شفانا منه

وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. (يوحنا 3: 14-16)

لاننا لا نستطيع علميا ان نبرهن قدرة الله كثيرين ينكرون حدوث القيامة وقد ينكرون ان المسيح وجد وعاش على الارض ومات من اجل خطايانا. سمح الله لنا بحرية الشك لكن الحقيقة تبقى حقيقة. لا ديانة ثانية في العالم تعلم بأن هناك شفاء من الطبيعة الخاطئة وغفران لتعديتانا امام الله. لا ديانة اخرى تحكي قصة موت الاله الابدي دافعا عن خطايانا.

ان طبيعتنا البشرية تفر من فكرة تقديم احدهم شيئا ما مجانا، قد نقتنع ببذل مجهود اكبر كي نكسب طريقنا الى السماء عبر اعمال البر والخير. بعضهم يختار الصوم عن الطعام ويجتاز تجارب مؤلمة وحتى تقجير انفسهم وآخرين بعبوات ناسفة وكل ذلك من اجل كذبة.

الممارسات والطقوس الدينية تؤدي كرشوة لاله او روح من اجل منفعة ما . البشارة السارة هي ان الله يهب الخلاص مجانا دون اي ثمن سوى الثمن الذي دفعه ابنه الحبيب.

حين يهبني اهلي هدية، لا اهينهم بأن اعطيهم مالا ثمننا لها. لقد وهبنا المسيح هبة الحياة الابدية. ذبيحة دمه مقبولة من الله. دون ذبيحة دم لا غفران للخاطيا. لقد شق الله حجاب الهيكل ليظهر بأنه لم يعد هناك ضرورة لذبح حمل (الذي لقرون عديدة رمز الى قدوم الذبيحة التامة يسوع المسيح) ليكون كفارة عن الخطية. لقد رضى وسرّ الله بذلك.

هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض.
نعم آمين
انا هو الالف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي والقادر على كل شيء . (رؤيا 1: 7-8)

ناظرا الى المستقبل البعيد،/ عرف الله ان النسان لن يكون ندا لاقوى المخلوقات واشدهم مكرًا. لهذا اعدّ ما يعطي الانسان فرصة اخرى للحياة الابدية في وسط الدورة السابعة (زين) (العام 33 ميلادية) دفع المسيح الثمن الذي تطلبته قداسة الله. على الصليب دفع ثمن خطية آدم ليضع كفارة لكل البشر.

في تلك اللحظة في البعد الزمني، تخلى عن كل حقوقه كخالق، تخلى عن حكمه كملك وسلطة طلب اي شيء يريده. اخضع نفسه طوعا لحياة غير خالدة خلقها هو. فقط ليرينا كم يحبنا الله.

خلال السنوات الثلاثة الاخيرة من حياته على الارض علم المسيح 12 رجلا عن امور السماء وخطة الله لبني البشر. اصبح ذلك هو الانجيل*¹ وتعاليم المسيحية. لقد اظهر خطة الله وهدفه، التي بقيت خفية على الانسان لألاف السنين. لقد كتب الرسول بولس وبقية الرسل هذه الرسائل كي بعد 2000 سنة من كتابتها نستطيع ان ندرس ما قاله يسوع.

نحن لا نزال نعيش في العصر السابع (زين) هذه الفترة الزمنية ستنتهي مع بداية صراع الفناء معظم الناس الآن يعتقدون بأن النظام العالمي السياسي والاقتصادي قد اصيب بالافلاس تقريبا. ان متاعب العالم قد خرجت عن نطاق السيطرة ولا يمكن اصلاحها. ان طائر ساعة الكوكو – صراع الفناء الذي تحدثت عنه النبؤات- على وشك ان يعلن ظهوره وحضوره.

الروح القدس

الضلع الثالث من المثلث يمثل الروح القدس. قوة هائلة خفية، حين خلق الله آدم نفخ فيه روحا (روح)*¹ واصبح الانسان نفسا حية، الروح خفية لانستطيع لمسها، رؤيتها، أو ان نشم رائحتها، لكنها موجودة.

حين يولد المرء من الله أثناء حياته على الارض، يسكن الروح القدس في المرء ويعيد بنائه. ذلك المرء يصبح خليفة جديدة بيسوع المسيح. غالبا ما يصف المسيحيون التجربة الايمانية للخلاص بالولادة الجديدة.

قال لها يسوع المسيح يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للأب أنتم تسجدون لما لستم تعلمون أما نحن فنسجد لما نعلم لأن الخلاص هو في اليهودية.

لكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق لأن الأب طالب مثل هؤلاء الساجدين له الله الروح والذين يسجدون له فيالروح والحق ينبغي أن يسجدوا (يوحنا 4: 21-

24)

الفصل الثالث

الروح القدس يبكت الانسان على خطية لذلك لن يكون هناك عذر لأحد في اليوم الأخير. الروح القدس يعلمنا ما الخير وما الشر موقظا ضميرنا، أنه يسيّر أمور البشر ويعطي حكمة للمتصالحين مع الله. ويسير خطة الله للبشر حسب هدف الأب السماوي. نرى حضوره وقدرته عبر العجائب الخارقة، في الشفاء من أمراض الجسد والروح . انه يدرب ويحضّر المختارين لحياتهم التالية يجعل المخلص يرى الشر ويحيد عنه.

فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من الناس يعرف أمور الانسان الا روح الانسان الذي فيه.

هكذا ايضا أمور الله لا يعرفها أحد الا روح الله ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله التي نتكلم بها أيضا لا بأقوال تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارئين الروحيات بالروحيات.

لكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما الروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه انما يحكم فيه روحيا (كورنثس الاولى 2: 10-14)

انسكاب الروح القدس بدأ منذ 2000 عام، قليلا بعد صعود المسيح الى السماء.

لما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة وصار بغثة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملا كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار وأستقرت على كل واحد منهم وأمتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.

وكان رجال يهود أتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته.

فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أتري ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبننتس وآسيا وفريجيه وبمفيلية ومصر ونواحي ليبيا التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء كرتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بالسنتنا بعظائم الله.

فتحبر الجميع وأرتابوا قائلين بعضهم لبعض ما عسى أن يكون هذا، (أعمال الرسل 2: 1-12)

في الايام الاخيرة وأثناء صراع الفناء سينسكب الروح القدس ثانية على بني البشر .

ويكون بعد ذلك أني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى وعلى العبيد أيضا وعلى الاماء اسكب روحي في تلك الايام

وأعطي عجائب في السماء والارض دما ونار واعمدة دخان تتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف.

ويكون ان كل من يدعو باسم الرب ينجو لانه في جبل صهيون وفي اورشليم تكون نجاة كما قال الرب وبين الباقيين من يدعوهم الرب (يوئيل 3: 1-5)

سلطان الشيطان على هذا العالم

بعض الناس لا يؤمنون بوجود شيطان وهؤلاء معظمهم لا يؤمنون بوجود الله أيضا. لكن دون الايمان بذلك سيصعب عليهم تفسير الشرور في هذا العالم. وحتى أنهم- علميا- لا يستطيعون تفسير الحياة الزاخرة التي تحيط بنا أو ان يقرروا من اين أتت هذه الحياة. لا يوجد مختبر يبرهن فرضياتهم.

الكتاب المقدس يعلمنا بان الشيطان حقيقي. حسب الكتاب المقدس. من لا يؤمن بما مكتوب فيه يكون مظلم التفكير مخدوع بتصديق اكذوبة. وهو مدان لعدم ايمانه واسمه محذوف من سفر الحياة.

الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعمى اذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم انارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله كورنتوس (الثانية 4: 4)

يستعبد الشيطان المرء بالاكتئاب، الادمان، المرض وامور اخرى تمنعنا من التمتع بالحياة التي وهبها الله لنا. هدفه الصراع العالمي، الحروب، الدمار الشامل، التطهير العرقي. اي شيء يمنع الناس من أن ينالوا غفران خطاياهم وتصالحهم مع الله المحب.

كثير من العلماء النوابغ ينكرون وجود الله وقد اعماهم الشرير تماما. لذلك كان عليهم ان يخترعوا نظريات مثل نظرية التطور، اكاذيب مموهة بذكاء لكنها لا تقف امام البرهان العلمي. فهي تأتي اصلا من نظرية قديمة وضعها الشيطان لكنها تعود الان للظهور بحلة جديدة تعرض ما كان موجودا منذ وقت طويل

فناء الشيطان

يذكر الكتاب المقدس خمسة مراحل لدينونة الشيطان وقضائه:

1. طرد وطرح من مركزه السماوي الرفيع، طرح من جبل الله المقدس (حزقيال 28: 16)
2. اعلنت دينونته في جنة عدن (تكوين 3: 15) نبوة عن سحق رأسه وهذا ما حدث في العام 33 ميلادية حين مات المسيح مصلوبا وقام ثانية الصلب خسر الشيطان سلطانه في السماء (يوحنا 19: 30)
3. سيطرح من السماء وسينتهي سلطانه على الارض (رؤيا 12: 13)
4. سيقيد ويطرح في الهاوية لمدة الف سنة. (رؤيا 20: 2-3)
5. سيطرح في بحيرة النار الى ابد الأبد. (رؤيا 20: 10)

ان النبي اشعيا يصف هزيمة الشيطان:

كيف باد الظالم بادت المغترسة قد كسر الرب عصا الاشرار قضيب المتسلطين الضارب الشعوب بسخط ضربة بلا قنور المتسلط بغضب على الامم باظطهاد بلا امساك.

استراحت اطمأنت كل الارض هتفوا ترنما حتى السرو يفرح عليك وأرز لبنان قائلا منذ اضطجعت لم يصعد علينا قاطع

الهاوية من اسفل مهتزة لك لاستقبال قدمك منهضة لك الاخيلة جميع عظماء الارض. أقامت كل الامم على كراسيهم. كلهم يجيبون ويقولون لك أنت أيضا قد ضعفت نظيرنا وصرت مثلنا اهبط الى الهاوية فخرك رنة أعوادك تحتك تفرش الرمة وغطاؤك الدود.

كيف سقطت من السماء يازهرة الصبح كيف قطعت الى الارض يا قاهر الامم وانت قلت في قلبك أصعد الى السموات أرفع كرسي فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمال. أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلي لكنك أنحدرت الى الهاوية الى أسفل الجب.

الذين يرونك يتطلعون اليك يتأملون فيك. اهذا هو الرجل الذي زلزل الارض وزعزع الممالك الذي جعل العالم كقفر وهدم مدنه، الذي الذي لم يطلق اسرارة الى بيوتهم.

كل ملوك الارض باسرههم قد اضطجعوا بالكرامة كل واحد في بيته واما أنت فقد طرحت من قبرك كغصن اشنع كلباس القتلى المضروبين بالسيف، الهابطين الى حجارة الجب كجثة مدوسة، لا تتحد بهم القبر لانك أخربت أرضك قتلت شعبك (أشعيا 14: 4-20)

نهاية الشيطان الاخيرة موصوفة في (رؤيا 20: 10)

وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا الى أبد الأبد.

هناك آيات أخرى في الكتاب المقدس تعطي صفات اخرى لذلك الكائن القوي غير العادي المعروف باسم اللشيطان. اليكم بعضا منها:

جدول صغير لبعض صفات الشيطان

المرجع الكتابي* ¹	الصفة
كورونثوس الثانية 4:4	اله هذا الدهر أو العالم
يوحنا 3:14	سلطان هذا العالم
افسس 2:2	رئيس سلطان الهواء
افسس 6: 11-12	أجناد الشر والظلام
متى 4: 8-9	يمتلك العالم
ايوب 1:7 ، 2: 2	المثول الانبي أمام الله
افسس 6: 12	روح خبيثه في سلطان عال
يوحنا 16: 11	مدان
اشعيا 14: 12-12 / دانيال 8: 10	ساقط من السماء
كورونثوس الثانية 4: 3-4	اعمى بصيرة وعقول من اتبعه وأمن به
غلاطية 1: 6-9	ذو تعاليم شيطانية وبشارة كاذبة
بطرس الثانية 2: 1-2	معلم كاذب ذو بدع مهلكة
رؤيا 20: 10	يلقي في بحيرة النار
لوقا 10: 18	برق ساقط من السماء
رؤيا 12: 13	يطرح الى الارض 7 سنوات
اشعيا 14: 10	يصير جسدا كإنسان
رؤيا 20: 2	مقيد مطروح ومختوم عليه في الهاوية